ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين من الحلال الى الحرام في ذلك من تحليل الميتة وغيرها بغير علم من الله حال عندهم في ذلك فيجازيهم باعتدائهم وذروا اتركوا ظاهر الاثم قبل الزنا وقيل كل معصية وباطنه خفيه كالكبر وقيل نزلت في تحريم الزنا اعلانا وهو الظاهر وسرا وهو الباطن ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي ذبح لغير الله او مات اما ما ذبحه مسلم ولم يسم والشافعي وطايفة وانه اي اكل ما ذبح لغير الله او الميتة لفسق خروج عن الطاعة وان الشياطين ليوحون يقولون الكذب ويوسوسون الى اوليايهم الكفار ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون بطاعتكم لهم وفي الاية دليل على ان من حلل ما حرم الله او حرم ما حلله الله كفر وقاله الزجاج بشرط ان يكون معلوما من الدين بالضرورة مجمعا عليه او من كان ميتا فاحييناه ضالا فهديناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من الباطل وهو الاسلام او القران لانه يهدي في الضلالة ويبعد من الجهالة كمن مثله اي كمن هو في الظلمات اي الكفر ليس بخارج منها المعنى انهما لا يستويان نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه او عمار بن ياسر او حمزة والذي في الظلمات ابو جهل بالاتفاق كذلك كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعصية وكذلك اي كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر جمع اكبر مثل افاضل وافضل مجرميها ليمكروا فيها ومكرهم ومنعهم النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر ونحوه ليصدهم عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم اذ وباله لا يعود الا عليهم وما يشعرون انه كذلك واذا جاءتهم اي كفار مكة اية علامة دالة على صدقك قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من النبوة والرسالة لانا اكثر مالا واكبر سنا نزلت لان الوليد بن المغيرة ادعى انه احق بالنبوة وقيل المراد الوحي لان ابا جهل قال انه لا يؤمن حتى يوحى اليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقرا ابن كثير وحفص رسالته بالافراد والباقون بالجمع اي يعلم ما صلح لها من المواضع فيضعها وهولا ليسوا لها باهل سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل وهوان في الدنيا عند الله وعذاب شديد في الاخرة بما كانوا يمكرون بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام اي يفتح قلبه وينوره حتى يقبل الاسلام وامارته الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله اي ضلاله يجعل صدره ضيقا قرا ابن كثير هنا وفي الفرقان باسكان اليا مخففة والباقون بكسرها مشددة والمراد الضيق عن قبوله حرجا قرا المدنيان وابو بكر الرا وفتحها الباقون بفتحها والمراد اشد الضيق حتى لا ينفذ فيه الخير واذا سمع ذكر الله اشماز او غيره انبسط كانما يصعد في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه قرا ابن كثير باسكان الصاد وتخفيف العين بلا الف وابو بكر بفتح اليا والصاد مشددة والف بعدها وتخفيف العين اي يتصاعد والباقون بتشديدهما بلا الف اي يتصعد كذلك الجعل يجعل الله الرجس هو اللعنة في الدنيا والعذاب في الاخرة او المأثم او الشيطان او ما لا خير فيه بمعنى انه يسلطه

مطلب في حكم الذبح

مطلب حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله

على الذين لا يؤمنون وهذا اي الذي بيناه او الذي انت عليه يا محمد صلى الله عليه وسلم صراط ربك طريقه ودينه الحق مستقيما لا عوج فيه وهو الاسلام قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون يتعظون لهم دار السلام اي الجنة والسلام هو الله عند ربهم وهو وليهم حافظهم بما كانوا يعملون اي بسببه واذكر يوم نحشرهم روى حفص يحشرهم هذه والثاني من يونس ويوم يحشرهم كان لم بالياء فيهما ووافقه روح هنا والباقون بالنون فيهما جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس اي من اضلالهم وقال اولياؤهم اي اولياء الشياطين واخوانهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض فالانس بالجن من حيث انهم كانوا اذا امروا بوادي قالوا نعوذ برب هذا الوادي من جميع ما نحذر ولانهم زينوا لهم الشهوات وعكسه اضلال الجن للانس واعتقاد الانس فيهم دفع الضرر عنهم وهذا السوال للتوبيخ على روس الاشهاد وفضيحتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القيامة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجوا فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من او المراد يعذبون بالنار الا ما شاء الله من انواع العذاب اي غير النار فيعذبهم بالنار فيها او المراد من بعد ان يحشوهم الى دخولهم فالاستثناء به منقطع ان ربك حكيم عليم وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي او المراد نولي بعضهم بعضا في النار فنجمعهم فيها يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم الرسل من الانس فقط على الاصح ولكن غلب الانس لشرفهم فالمراد المجموع او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون يقرون عليكم اياتي تبين وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي يوم القيامة قالوا شهدنا على انفسنا اي بتبليغ الرسل قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا اي الجاتهم الى الغرور وهو الباطل فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منه واهلها غافلون عن الانذار ما بعثنا دعدكم الرسول او المراد لا نهلك القرى بشرك وقيل المعنى فعل ذلك الارسال بهم لانه لم يكن الى اخره وهو بمعنى الاول ولكل من الكفار والمسلمين درجات في الجنة ودركات في النار والمعنى عما يذكر الدرجات مما عملوا اي على قدر اعمالهم فبعضهم اشد عقابا وبعضهم اجزل ثوابا وما ربك بغافل عما تعملون قرا ابن عامر بالخطاب وكذا قرا في اخر هود والنمل بالخطاب وافقه المدنيان وحفص ويعقوب في هود والنمل والباقون بالغيب وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة فاهل الطاعة ان يشا يذهبكم اي يهلككم وعيده لاهل مكة ويستخلف يبنشي من بعدكم ما يشاء خلقا غيركم اي امثل واطوع كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة بكم انما توعدون من الساعة وغيرها لات واقع لا محالة

مطلب في حكم الجن والانس

٧٨

مطلب في حكم العذاب لاهل والثواب

Copyright © King Saud University